Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا عن نظرية الأمزجة الأربع عند ألقمايون وأنبادوقليس، وهى نظرية ميتافيزيقية فى العلم الطبيعي، وموقف أبقراط منها الذى يرفض هذا الفهم الميتافيزيقى أو رد الطب إلى العلم الطبيعي، بينما يتخذ جالينوس شارح أبقراط موقفا مختلفا يوفق فيه بين أبقراط وأفلاطون. فقد لخص طيماوس لأفلاطون، وتناول ماذكره أفلاطون فى كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب.(١٠)

لقد كتب جالينوس "فى آراء أبقراط وأفلاطون" موضحا اتفاقهما، موقفا بينهما، رابطا بين العلم الطبيعى والطب، وهو موقف رد فيه الطب إلى العلم الطبيعى والفلسفة.

هذا موقف أبقراط الواضح والمحدد والذى يجعل من الطب هو الأساس فى معرفة الكون والوجود والطبيعة، أى أنه يعطى الأولوية للطب بمعناه التجريبى على علم الطبيعة بمعناها التأملى الفلسفى، ومن هنا فلا مجال لاية افتراضات ميتافيزيقية وعلى هذا فنحن نفترض اختلاف موقف أبقراط ليس فقط مع الفلاسفة الأوائل السابقين على سقراط بل مع سقراط وأفلاطون وأرسطو. وإذا كان هذا الافتراض صحيحا فإن كتابات جالينوس فى العلم الطبيعى – سواء تلخيصه محاورة طيماوس، أو محاولته التوفيق بين آراء أبقراط وأفلاطون تقدم لنا دلالة مختلفة، وهى أن الفيلسوف الطبيعى فى موقفه من العلاقة بين الطب والعلم الطبيعى، أو بمعنى أوسع بين الطب والفلسفة يختلف تماما عن موقف أبقراط حيث نجد ميلاً لدى جالينوس يحول بينه وبين الصرامة العلمية ويلقى به فى أحضان الفروض الميتافيزيقية.

للفلسفة إذن مكانة عالية فى نسق جالينوس الطبى، يعطى لها الأولوية، ويراها أساسا للعلم، ويطالب الطبيب بالاهتمام بها وتسرى فى معظم أعماله. مما دفع عدد من الباحثين إلى طرح هذه العلاقة للنقاش، مؤكدين على كونها سمة أساسية فى أعماله المختلفة.

ونجد هذا الموقف الجالينوسى نفسه فى تأسيس الطب على الميتافيزيقا سائدا فى معظم أعماله، بل إنه يرد نشأة علم الطب فى تفسيره لكتاب

---

(١٠) حنين ابن إسحق، رسالة فيما ترجم من كتب جالينوس، ص١٧٧.